

دراسة التصورات الاجتماعية للكتابات الجدارية في المجتمع الجزائري دراسة مستحدثة وميدانية

١ . نورة عامر

جامعة أم البواقي

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة " الكتابات الجدارية أو الحائطية " في المجتمع الجزائري، وذلك عبر مقارنة سوسيو - ثقافية وهي مقارنة التصورات الاجتماعية. وقد تطرقت الباحثة لدراسة هذه الظاهرة انطلاقا من فرضية عامة: مفادها أن هذه الكتابات الحائطية إنما هي تجسيد لعنف رمزي (ضمني) موجه لكل شرائح المجتمع، منتهجة في ذلك تقنية بحث جديدة في مجال التصورات الاجتماعية؛ وهي تقنية شبكة التداعيات.

Cette étude a pour but, c'est le phénomène des graffitis dans la société algérienne, a travers une approche socioculturelle, telle que les représentations sociales. Essor d'une hypothèse générale consiste la violence symbolique contre la société, à l'aide d'une nouvelle technique qui s'appelle « réseau d'association. »

شهد العالم - ولايزال - ظاهرة العنف بكل أشكالها وأنماطها، وعلى اختلاف مسبباتها اختلفت آثارها البارزة جدا على شرائح المجتمعات وبنياتها، سواء أكان عنفا مباشرا أو مكبونا وغير مباشر، وإن كان الأول قد حظي باهتمام الدارسين لظاهرة العنف عموما، فإن الثاني لم يكن له الحظ الوفير، لذا تأتي دراستنا هذه مركزة على العنف اللامباشر أو كما يسمى العنف الرمزي الذي يستتر خلف أقنعة خطيرة تشكل صلب محتواه وهدفه المنشود، وهو إلحاق الأذى بالآخرين على اختلاف أشكال الظواهر التي يمارس من خلالها.

والجزائر على غرار بقية دول العالم تشكو هي الأخرى أشكال العنف الرمزي المتعددة والتي من بينها ما يسمى "الكتابات الجدارية أو الحائطية" التي وأن اختلفت تقنياتها ووسائلها تبعا لنمط التطور السائد في كل بلد، إلا أن نتائجها وآثارها كانت ولا زالت مخيبة للأمال ومدمرة للكيان الحضاري للبلاد وللقليم والمعايير الإنسانية، وإن كانت هناك جهات معينة تدافع عن أصحاب هذه الجداريات وعن مؤيديها، على اعتبار أن هذه الكتابات الجدارية إنما هي حق مشروع للمطالبة بحقوق مهضومة، أو للإدلاء بوجهات نظر من المحظور البوح بها، أو أنها تنقيس عن أفكار مقهورة ومكبوتات ولها الحق في إخراجها إلى الساحة أو الرأي العام.

لكننا - وكباحثين - نرى أن هذه الظاهرة وإن اختلف الرأي العام والخاص على مشروعاتها، إلا أنها تشكل في فحواها عنفا رمزيا موجها لكل شرائح المجتمع، لأنها تشوه جماليات المحيط (واجهات العمارات والشوارع)، وتسبب إلى نفسية المواطن وتثير حفيظته لما تحتويه من عبارات الكلام البذيء وأساليب السب والشتم، ناهيك عن الرسومات البغيضة ذات الدلالات السيئة والعنيفة والتي تمس المجتمع برمته على اختلاف توجهاته السياسية وحتى العقائدية .

وانطلاقاً من هذه الفرضية فإن الباحثة عمدت إلى دراسة موضوع الكتابات الجدارية كواحدة من أهم الظواهر المحسدة للعنف الرمزي، لكن من منظور علم النفس الاجتماعي وبالضبط من باب التصورات الاجتماعية، وليس من باب التحليل النفسي .

إشكالية الدراسة:

الثابت أن العنف لا يصدر عن عامل واحد منفرد، وأن حدوده لا تنحصر عند شخص بعينه، بل أصبح ظاهرة معقدة الدواعي والأبعاد، وبالمثل تبدو تحليلاته في مظاهره العديدة التي ليست إلا تعبيراً عن أنماط من السلوك الهدام لا محالة لكل ما بناه الإنسان وشيده من إنجازات عظيمة، فأتى عليها العنف من حروب ودمار خلفا الآثار العميقة التي لا تمحى على الشعوب كلها الفاتر منها والخاسر، لكننا لسنا بصدد الكلام عن هذا النمط من العنف الذي لقي اهتماماً واسعاً من قبل الباحثين، وإنما نود التركيز على الشكل الآخر من العنف المستتر أو بالأحرى العنف الرمزي الذي راح يرسل بخيوطه الأولى في صلب كيان المجتمعات برمتها، فيضرب بنائها ويهدم استقرارها، وما نقصده هنا تلك الأشكال العديدة والخفية التي يستتر خلفها العنف الرمزي والتي لا تقل أهمية عن الوجه المعلن، بل قد يكون تحليل هذا النوع من العنف اللامباشر ضرورة قصوى وحتمية منطقية للفهم العام لظاهرة العنف كاملة. وبحديثنا هذا إنما نود التركيز على إحدى مظاهر العنف الرمزي التي اتخذت من الكتابات الجدارية فضاء يشهر فيه فاعلوه عقهم ضد المجتمع وبيئته جملة لا تقصيداً، وإن اختلفت الآراء أو بالأحرى التصورات الاجتماعية حوله، إلا أنه يشكل محور نقاش فعال أني سواء في الدول الغربية أو العربية، وإن كانت هذه الظاهرة تعتبر دخيلة على المجتمع الجزائري مثلما هو الشأن ببقية الدول العربية، حيث لم تلق الاهتمام الكافي واللائق لخطورة فحواها وأبعادها المترامية الأطراف، والمؤذية في مجملها لكل شرائح المجتمع، عكس ما هي عليه في الدول الغربية حيث كانت بدايتها تقريباً في الستينيات، وبعد التطورات الهائلة التي شهدتها منذ ذلك الوقت سلكت حالياً منحنيات أخرى، ربما تدعى بالمسارات الفنية للكتابات الجدارية .

إن الكتابات الجدارية ومهما كان الهدف منها؛ سواء المطالبة بالحقوق المهضومة، أو أسلوب تعبير أو رفض للواقع المعاش، أو فرصة سانحة للانتقام ورد الاعتبار، فإنها في مجملها أسلوب عنف يعمد فاعلوه إشهاره في وجه العامة عبر ما يكتبونه ويرسمونه بوضوح أو بغموض مفضلين هذا الأسلوب على الظهور علناً، ومؤثرين الرموز الجدارية للتخفي على نشاط ممنوع

إن تلك الرموز إنما تدين الحكومات وتشتم الدساتير وتنتهك الأخلاقيات والمباديء، وتهين الكرامة والكبرياء، فمن منا لا تخدش قيمه وأحاسيسه وهو يقرأ رموزا وإشارات بذنية في مجملها باختلاف مواضيعها وأماكن تواجدها .

ورغم كل هذا الحيز الذي تشغله هذه الظاهرة من خطورة وقوة انتشار إلا أنها لم تحظ بالبحث والتقيب كسائر أنماط العنف الأخرى، لذا عمدت الباحثة لدراسة هذه الظاهرة دراسة عميقة تسمح بفهم عمق هذه الكتابات ومعرفة مدى أبعادها، وكذا مقارنتها ولو مبدئيا ببقية الدول الأخرى العربية منها والغربية، ولكن من منظور التصورات الاجتماعية، وكنمط من أنماط العنف الرمزي .

وانطلاقا من كل هذه النقاط جاءت دراسة الباحثة منصبة حول عدد من التساؤلات

وهي :

- 1- ماهي الكتابات الجدارية ؟، وماهي جذورها التاريخية وأبعادها ؟ .
- 2- ما موقع العنف الرمزي ضمن قائمة بقية التفسيرات أو بالأحرى التصورات الاجتماعية ؟ .
- 3- ما مدى تركز هذه الظاهرة وتغلغلها في المجتمع الجزائري ؟ .

لتنتهي الباحثة إلى التساؤل الرئيسي للبحث وهو: ما هي جملة التصورات الاجتماعية لظاهرة الكتابات الجدارية ؟ .

أهمية الدراسة :

يستمد موضوع التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية أهميته العلمية بالنظر إلى الدراسات العلمية الجادة سواء على المستوى المحلي أو حتى العربي، وإن كان ما وجد منها ليس إلا محاولات بسيطة لإعادة ذكر تلك العبارات المترامية على الجدران مع محاولة تفسيرها أو حتى ترجمتها من منظور نفسي أو تحليلي، لذا جاءت دراسة الباحثة هذه لمعرفة محتوى التصورات الاجتماعية حول هذه الكتابات الجدارية انطلاقا من فرضية العنف الرمزي .

كما تستمد هذه الدراسة أهميتها بالنظر إلى الموقع الجوهري الذي تحتله التصورات ضمن البحوث النفسية والاجتماعية وحتى الانثروبولوجية، فطالما كانت جل المواضيع يتم دراستها عن طريق الاتجاهات والآراء، وإن كانت في محتواها نفسية وتربوية محضة، أما موضوع التصورات الاجتماعية فهو الأوسع والأشمل نظرا لإلمامه بمعظم البحوث، ولاسيما في مجال علم النفس الاجتماعي، وإن كان حسب رأينا هو الأنسب لدراسة هذا الموضوع .

كما ترجع أهمية هذا الموضوع إلى الموقع الجوهري الذي يحتله كظاهرة يجمع على تواجدها وانتشارها عامة الناس من خاصتهم، وكذا بسبب جذبها للأنظار، واختلاف التصورات حولها وهذا هو هدف البحث.

أهداف الدراسة :

جاءت دراسة الباحثة لموضوع التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية بغية تحقيق عدة أهداف علمية والتي يمكن إيجازها فيما يلي :

- إن الهدف الأول من هذه الدراسة هو التعرف والتقيب أكثر عن ظاهرة الكتابات الجدارية أو الحائطية؛ على اعتبارها ظاهرة مهمة ومنتشرة في المجتمع الجزائري والعربي.

- أما الهدف الثاني فكان بغية إشباع جزء من الفضول العلمي حول معرفة أبعاد هذه الظاهرة وحتى جذورها التاريخية، وقد كانت للباحثة متعة البحث في هذا المجال سواء التقيب عن تاريخها في الجزائر أو عند العرب وحتى على المستوى العالمي، وجل ما استطاعت الباحثة الخروج به هو سقاء الحياة الاجتماعية منذ القدم بهذه الكتابات والرسومات الجدارية باختلاف أدواتها (من الوسائل البدائية إلى التقنيات الأكثر حداثة وتكنولوجيا).

- أما الهدف الثالث فتمحور حول إمكانية إيجاد وسائط بين المتغيرات وبالضبط بين متغير العنف الرمزي ومتغير الكتابات الجدارية (وقد تم تحقيق ذلك من خلال تقنية البحث).

- والهدف الرابع كان سعي الباحثة في محاولة جادة منها لمعرفة رأي الساحة الجزائرية أو بالأحرى معرفة التصورات الاجتماعية حول الكتابات الجدارية، وما هي جملة المضامين التي تحويها ضمن رموزها؟.

- وآخر الأهداف المنشودة هي محاولة الإجابة عن تساؤلات الإشكالية ومن ثمة إثبات أو نفي فرضيات البحث .

فرضيات الدراسة :

تبعاً لجملة التساؤلات الواردة في إشكالية البحث، حاولت الباحثة تجميع محتويات البحث في فرضية واحدة وهي عامة وشاملة لعدة أسباب :

- حداثة الموضوع : لا توجد دراسات سابقة لموضوع الكتابات الجدارية من خلال التصورات الاجتماعية، بحيث أن ما وجد ليس سوى إعادة ذكر للعبارات والرموز المكتوبة على الجدران .

ـ حادثة أداة البحث : حيث لا توجد دراسات سابقة استعملت فيها تقنية البحث في مجال التصورات، وهي تقنية "شبكة الدعايات" في أي موضوع كان .

وتبعا لكل ذلك عمدت الباحثة إلى إرساء قاعدة قوية ومتينة لاسيما من حيث تبيين الجانب النظري للموضوع بكل فصوله (فصل العنف الرمزي، وفصل الكتابات الجدارية، وفصل التصورات الاجتماعية)، وكذا إرساء قاعدة قوية أيضا من حيث الجانب التطبيقي من خلال تقنية "شبكة الدعايات" .

وعليه جاءت فرضية الدراسة على النحو التالي : توجد تصورات اجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية .

الخلفية النظرية :

1 ـ التصورات الاجتماعية :

يعتبر هذا المفهوم قديما قدم علم النفس وعلم الاجتماع والاثروبولوجيا، لكنه ظل طي النسيان زمانا ثم أعيد التطرق إليه من قبل الباحث سارج موسكوفسكي الذي يرى بأن التصورات الاجتماعية هي : "تقريبا وقائع ملموسة، وهي تدور وتقاطع وتتبلور دون توقف، عبر الاحتكاك والكلام في حياتنا اليومية"⁽¹⁾ .

ومعنى ذلك أنها مجموعة من الأفكار التي يشترك فيها أفراد المجتمع فيما بينهم حول مواضيع حياتية عامة تتناقل عبر الاحتكاك من خلال اللفة. كما أنها : "نظام من القيم والمفاهيم والممارسات المتعلقة بمواضيع ومظاهر وأبعاد الوسط الاجتماعي التي لا تسمح فقط بتثبيت أطر الحياة، وإنما كوسيلة لتوجيه وإدراك الوضعيات وبناء الاستجابات .."⁽²⁾ . وهذا يعني أنها أفكار تنتقل بين أفراد المجتمع، وتساهم في غرس قيم واعتبارات تبني المجتمع⁽³⁾ .

إن التصورات الاجتماعية تعتبر أداة مهمة لجمع المعلومات وأوفر وأكثر وبطريقة أعمق، لأنها أشمل من موضوع الآراء والاتجاهات الاعتيادية، لذلك فإن العمل بطريقة التصورات الاجتماعية كأسلوب أو كأداة تقصي بحثي صعب جدا التحكم فيه، وبالضبط في نتائجه، غير أن التقنيات المعمول بها ضمن هذا المفهوم تطورت بدرجة كبيرة جدا في الدول الغربية، فاجتازت استعمال الاستمارة والتداعي الحر وغيره من الطرق المعروفة، واتخذت منحنيات أخرى مثل نظرية النواة المركزية والعوامل الطائفية⁽⁴⁾، وهي التقنية التي عمدت الباحثة إلى استعمالها في هذا البحث .

2 ـ العنف الرمزي :

هو أحد أشكال العنف ويسمى بالعنف غير المباشر أو العنف الخفي أو المكنع، وهذا النوع لا يكون بشكل صريح ومباشر، وإنما بشكل ضمني وخفي⁽⁵⁾ ويعرفه "Pierre Bourdieu وهو أحد كبار مفكري العصر الحديث بأنه : "كل نفوذ أو سلطة تأتي من خلال طرح جملة من الدلالات التي تفرض وتحمل في معانيها الشرعية لكتم وإخفاء تقارير القوة، والتي هي في حد ذاتها أساس ومنبع لتلك القوة"⁽⁶⁾ .

أي أن العنف الرمزي يظهر عبر دلالات يتضمنها رمزيا، وهاته الأخيرة يقصد بها فاعلوها المطالبة بشرعية الحقوق وبشرعية ممارسة هذا العنف مثلما هو مارس عليهم وبشكل علني، لذا يستعملون هذا النمط من العنف كرد اعتبار لإنسانيتهم، فهو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي .."⁽⁷⁾ . وفي نفس السياق يضيف الباحث بيار بورديو : "إن العنف الرمزي هو ذلك العنف الذي ينجح في فرض دلالات معينة، ووصفها دلالات ذات شرعية، بحيث يضيف قوته الذاتية المتخصصة ذات الطابع الرمزي المخصص (المميز)"⁽⁸⁾ . كما أن العنف الرمزي هو عنف نفسي واستبدادي يترجم بفرض القوة والسلطة على أشخاص آخرين⁽⁹⁾، وما سبق يتضح لنا بأن العنف الرمزي يتصف بـ :

- إنه كسائر أنماط العنف هدفه إلحاق الأذى والضرر بالغير.
- ذو تأثير كبير استنادا إلى طريقته وجملة الرموز العنيفة والمعاني السيئة التي تحملها.
- يهدف إلى فرض سلطة ونفوذ وبطريقة احتيالية واستبدادية، فهو يتصف باللامشروعية⁽¹⁰⁾ .

إن مفهوم العنف الرمزي لا يمكن أن يتضح جليا إلا بالعودة إلى دراسة مسبباته التي هي بدرجة كبيرة اجتماعية وحتى سياسية . فهو كما عرّفه عاطف عدلي عبد العبيد : "بأنه صورة من التفاعل الإنساني، يؤدي إلى الأذى الذي يصيب الجسد أو النفس أو كلاهما .."⁽¹¹⁾ .

3 - الكتابات الجدارية :

تسمى كذلك بالرسومات الجدارية أو الحائطية مهما كان نوعها ومكانها، وتجمع فيها الكلمات بالكتابة والرسم . في اللغة الأجنبية تسمى les Graffitis وعرب هذا المصطلح فنجده على صفحات الانترنت "غرافيتي" نسبة إلى كلمة graff أي الكتابة أو الرسم على الجدار، وكذلك نجد "les tags" وتعني الحفر أو النقش على الجدار⁽¹²⁾ .

إن الكتابات أو الرسومات الجدارية هي ظاهرة عامة تشمل المجال الإنساني كافة، وكانت بدائية وبسيطة في محتواها وأدواتها وبالتالي آذانها، ثم تطورت مع تطور الحياة فمن النقش والرسم على الكهوف كما في "جبال التاسيلي" التي يعود تاريخها إلى عشرة آلاف سنة مضت، حيث تحتوي رسومات مقوشة لمخلوقات بشرية طائفة، وكذا جدران كهوف "لاسكو"

الفرنسية التي تعود إلى 16500 سنة خلت إلى تدوينها على الألواح والرقم الحجري⁽¹³⁾، لتصبح الكتابات على الجدران الإسمنتية كما هو الحال عندنا اليوم بأدوات بسيطة تتمثل في فرش الطلاء وربما بالفحم، أما عند الأوروبيين والأمريكيين فقد خُطت خطوط عملاقة حيث صارت تمارس على الواجهات الزجاجية تبعا لحضارتهم العمرانية⁽¹⁴⁾، بل وأخذت عدة منحنيات فنية يطالب فيها فاعلوها بتكوين جماعات للمطالبة بحقوقهم والدفاع عن كيانهم، في حين حوربت هذه الظاهرة طويلا من قبل السلطات، لكن بالمقابل برزت العديد من الجمعيات المساندة لفئة النقاشين والمدافعة عنهم، ورغم كل ذلك تعمل السلطات جاهدة لتقنين هذه الظاهرة والتخفيف من عبء العنف الرمزي المنجر عنها.

وانطلاقا من النقاط الثلاثة للمحتوى النظري : التصورات والعنف والكتابات، جاءت خطة الباحثة بأن تدرس الكتابات الجدارية في الجزائر من خلال التصورات الاجتماعية كعنف رمزي موجه إزاء المجتمع برمته .

تصميم الدراسة وإجراءات البحث :

لقد تركز عمل بحثنا هذا على :

- 1 - أخذ مجموع من الصور المنتشرة في الأحياء الشعبية منها وحتى الراقية في مجموعة من ولايات الشرق الجزائري، أخذين بعين الاعتبار عدم تكرار موضوع الصورة وإبعادها وقد كانت حوالي 26 صورة .
- 2 - عرض تلك الصور على عينة عشوائية كان عددها 15 حالة، على اعتبار أن التصورات هي مجموعة الأفكار المهيأة والمقسمة اجتماعيا بين أفراد المجتمع (ليست عينتنا هي 15 فردا) .
- 3 - استخراج عدد من العبارات تبعا لنمط تقنية التصورات، وكان العدد 186 عبارة (وهذه هي عينتنا) .
- 4 - العمل بتقنية الباحثة⁽¹⁵⁾ Anna maria Silvana de Rosa الخاصة بتطبيق شبكة التداعيات .

مجتمع الدراسة :

بالنسبة لهذه الخطوة فقد مرّ بحثنا بعدة خطوات، كانت أولاها هي الخروج إلى الشوارع والواجهات الجزائرية والنقاط صور لمحتوى الكتابات والرسومات الجدارية، وقد كانت في عدة ولايات بالشرق الجزائري، ارتأت الباحثة خلالها عدم تكرار فحوى مواضيع الصور، وعليه كان مجموع هذه الأخيرة 26 صورة لمواضيع حساسة ومهمة على الصعيد النفسي والاجتماعي، وحتى البعد الثقافي لهذه الأخيرة ومن يزاوّلها . أما الخطوة الموالية فكانت نسخ تلك الصور وعرضها على مجموعة من الأفراد بشكل قصدي من حيث الجنس والمستوى، وذلك تمهيدا لتحليلات لاحقة، وعلى العموم فإن هذه التقنية "شبكة التداعيات" هي في حد

ذاتها تهدف إلى معرفة التصورات الأكثر شيوعا، وبالتالي الأكثر انتشارا في المجتمع دون مراعاة لطبقية الأفراد، وعليه تم تطبيق هذه التقنية على 15 حالة بعد عرض مجموعة الصور عليهم للإلمام بالموضوع أكثر .

وهكذا يمكننا القول إن مجتمع الدراسة هو 15 فردا أو حالة، وليست الصور في حد ذاتها، لأن عملنا سيقوم على معرفة تصورات الحالات للموضوع، وليس تحليلا نفسيا أو عياديا لمضامين الصور .

منهجية الدراسة :

استعملت الباحثة المنهج الوصفي كما وكيفا كأحسن منهج مجسد للدراسة، غير أننا لم نسلك النمط السابق وإنما - وبمحاولة اجتهد بسيط منا - طبقنا تقنية جديدة سبق وأن استعملت في الدول الغربية، بينما لم تسبق في الوطن العربي، إنها وبكل بساطة تقنية "شبكة التدايعيات le réseau d'association وسأتي على شرحها لاحقا .

أدوات الدراسة :

بعد تحديد مجتمع الدراسة والمنهج، فإن الأداة الرئيسية للبحث وتتجسد في تقنية "شبكة التدايعيات" عبر مراحلها الأربعة الرئيسية والمتمثلة في مايلي :

- 1 . تهدف إلى معرفة محتوى وبنية المجال الدلالي للكلمات المتداعية .
- 2 . ترتيب ظهور الكلمات .
- 3 . ترتيب أهمية الكلمات .
- 4 . تحديد المؤشرات الثلاث النمطية والقطبية والأحادية، ولأن هذه التقنية تركز على منبه رئيسي والذي عادة يكون عبارة عن صورة أو كلمة أو رمز أو غير ذلك، فإن الباحثة اعتمدت عرض صورة "معبرة" ومجسدة لمضامين الكتابات والرسومات الجدارية، وعليه سنأتي إلى ذكر النتائج التالية :

- 1 . تم عرض الصور وتطبيق التقنية بمراحلها على 15 حالة وكان عدد الكلمات المتداعية لكل حالة كما يلي :

الحالة الأولى : 18 .	الحالة الثانية : 14 .	الحالة الثالثة : 18 .
الحالة الرابعة : 17 .	الحالة الخامسة : 25 .	الحالة السادسة : 10 .
الحالة السابعة : 07 .	الحالة الثامنة : 09 .	الحالة التاسعة : 06 .
الحالة العاشرة : 09 .	الحالة الحادية عشر : 09 .	الحالة الثانية عشر : 12 .
الحالة الثالثة عشر : 08 .	الحالة الرابعة عشر : 12 .	الحالة الخامسة عشر : 12 .

2 - تم توزيع العبارات حسب المعنى السوسولوجي لها وتجميعها في محاور أساسية لأنه يصعب العمل مع 186 عبارة، وعليه تم تجميعها في 15 محورا محافظين من خلالها على معنى العبارات ومحتواها الدلالي، وكانت المحاور كالتالي :

المحاور	مجموع عدد تكرار العبارات / 186
01 العنف	28
02 المعاناة النفسية	24
03 مشاكل عاطفية	21
04 مشاكل عائلية	20
05 مشاكل اجتماعية	20
06 التأثير بالثقافة الغربية والهجرة	18
07 انحرافات سلوكية	17
08 تعبير عن الذات وإثباتها	14
09 المطالبة بالحقوق المهضومة	08
10 التسرب المدرسي	07
11 مشاكل مالية	05
12 حياة الفوضى	01
13 المدينة	01
14 السجن	01
15 الغيرة على الوطن	01

3 - تم حساب النسب المؤوية لتكرار المحاور، وتمثيلها بيانيا "أعمدة".

4 - تم وضع جدول دقيق ارتأت الباحثة من خلاله ترتيب قيم عبارات المحاور حسب الظهور، وحساب الوسيط الحسابي لذلك، ثم بعد ذلك القيام بالمعالجة الإحصائية لهذه المرحلة حسب قوانين التقنية .

5 - بعد ذلك تم وضع جدول آخر لترتيب عبارات المحاور، ولكن حسب الأهمية، وحساب الوسيط والقيام بالمعالجة الإحصائية لذلك .

6 - تفريغ قيم العبارات المتراوحة ما بين السلب والإيجاب والعدم في جدول لدراسة المؤشرات.

7 - وضع جدول ختامي يشمل كل المراحل السابقة والقيام بوضع مخطط نهائي وتفريغ البيانات الختامية، وكل هذا لمعرفة النواة المركزية لهذه التصورات وبقية التدايعات الفرعية ومدى توجه هذه التصورات ومحتوى بنيتها .

مناقشة النتائج :

بعد تطبيق كل المراحل السابقة فإن الباحثة تعدت محاولة بسيطة وهي ترتيب

المحاور واستخراج النواة المركزية للتصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، وكانت النواة المركزية هي محور العنف، وعليه كانت النتائج المتوصل إليها كالتالي :

1. إن الكتابات الجدارية ظاهرة متواجدة ومتأصلة في المجتمع الجزائري .
2. توجد تصورات اجتماعية متباينة حول الكتابات الجدارية .
3. تعتبر الكتابات الجدارية عنفا رمزيا موجه لعامة الناس دون خاصتهم .
4. حظي العنف الرمزي بأكبر تكرار أي 28 عبارة، أي ما يوازي نسبة 15.035%.
5. يليه محور المعاناة النفسية بنسبة 12.290%، ثم محور المشاكل العاطفية والعائلية والاجتماعية، وعلى العموم كان لدينا 15 محورا رتبوا حسب التكرار.
- ومن هذه النتائج نستطيع الخروج بحوصلة بسيطة وهي أن محور العنف الرمزي يتصدر الأولوية في تركيبة التصورات (بنيتها) بمرتبة النواة المركزية .
6. صفت بقية المحاور (الأربعة عشر) كعوامل محيطية ضمن بنية أو تركيبة التصورات الاجتماعية .

- 1 - Dr Maache.Y& chorfi. M.S & kouira Aicha : les représentations sociales, un concept au carrefour de la psychologie sociale et de la sociologie, les éditions de l'université Mentouri Constantine, 2002, p09.
- 2 - Christine bonardi & Nicolas Roussiau : les représentations sociales ; état des lieux et perspectives, édition pierre Mardaga, Belgique, 2001, p.120.
- 3 - Denise jodelet : les représentations sociales, ©. presse universitaires de France, 3éme édition, avril 1993, p.67.
- 4 - Claudine.Herzlich : santé et maladie ; Analyse d'une représentation sociale, paris 1969, in Serge Moscovici : psychologie sociale © presse universitaires de France, 1ére édition, Quadrigé, octobre2003, p388.
- 5 - Myriam Watthee-Delmotte :la violence représentations et ritualisations, L'Harmattan, France,2002,p.17.
- 6 . بيار بورديو : السوسيولوجي الغائب وكاشف زيف العقلنة الغربية، علي سالم.
http://maaber.50megs.com/tenth_issue/lookout_1.htm
- 7 . مصطفى حجازي : التخلف الاجتماعي، مدخل الى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 8، 2001 ، ص165 .
- 8 . بيار بورديو : العنف الرمزي، بحث في أصول علم الاجتماع، تر: نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص5 .
- 9 . حسنين توفيق ابراهيم : ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، ط1، 1992، ص 43 .
- 10 . فيليب بارنو/ آلان بيرو/ رامون بلان : المجتمع والعنف، تر: إلياس زحلاوي، مر: أنطوان المقدسي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975، ص33 .
- 11 . عاطف عدلي عبد العبيد: مدخل الاتصال والرأي العام، القاهرة، مصر، 1993، ص15 .
- 12 . سهيل إدريس : المنهل فرنسي عربي، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، ط 33 . 2004 . ص586 .
- 13 - <http://www.palastine-info/arabic/books/sheart/shear4.htm>.
- 14 - Alain Vulbeau : les gravitis ou l'émergence de l'incisif, les inscriptions de la jeunesse, Paris, L'Harmattan, coll, débats.2002.p53.
- 15 - Jean-Claude Abri : méthodes d'étude des représentations sociales éditions ères, 2003, p.82.